

## الإجهاض الدوائي

على مدار ما يقرب من عقدين من الزمن، ثبت أن الإجهاض الدوائي عن طريق استخدام عقار ميزوبريستول وعقار ميفيبريستون وسيلة آمنة وفعالة، كما أنه خيار مقبول لإنهاء الحمل. وقد فضلت الملايين من النساء خيار الإجهاض الدوائي رغبة في تفادي إجراء جراحة أو ربما لأنهن شعرن بأن هذه الوسيلة أكثر طبيعية، كما أنها تضمن لهن قدرأ أكبر من الخصوصية والتحكم. ومع هذا، فإن النساء اللاتي لا يتاح لهن ذلك الخيار أو لا يمكنهن الوصول إلى أشخاص مدربين جيداً لإجراء عملية الإجهاض، قد يلجأن إلى مقدمي الخدمة غير المدربين، وقد تتم هذه الجراحة في ظروف غير آمنة صحياً. ويقدر عدد عمليات الإجهاض غير الآمنة في العالم بما يقرب من 19 مليون عملية سنوياً<sup>1</sup>. إن الإجهاض الدوائي خيار مهم يجب توفيره لكافة النساء، خاصة عندما تكون الموارد محدودة، وعندما يكون الإجراء الجراحي غير متاح، حيث من الممكن أن يعمل الإجهاض الدوائي على خفض معدل وفيات الأمهات بشكل كبير.

### لماذا يعتبر الإجهاض الدوائي وسيلة جيدة في الظروف ذات الإمكانيات والموارد المحدودة؟

- الإجهاض الدوائي بسيط وسهل الاستخدام.
- العقاقير اللازمة للإجهاض الدوائي لا تحتاج للحفظ في ثلاجات.
- لا حاجة للمهارات الجراحية، لذا بإمكان الصف الثاني من مقدمي الخدمة الصحية توفير الإجهاض الدوائي.
- احتمال حدوث الالتهاب في الإجهاض الدوائي أقل بكثير منها في حالات الإجهاض الجراحي.
- يحق للنساء الحصول على كافة الخيارات الآمنة والفعالة للعلاج.

هدفنا الأساسي هو زيادة القدرة على الوصول لاستخدام الإجهاض الدوائي خاصة في البيئة ذات الإمكانيات والموارد المحدودة.

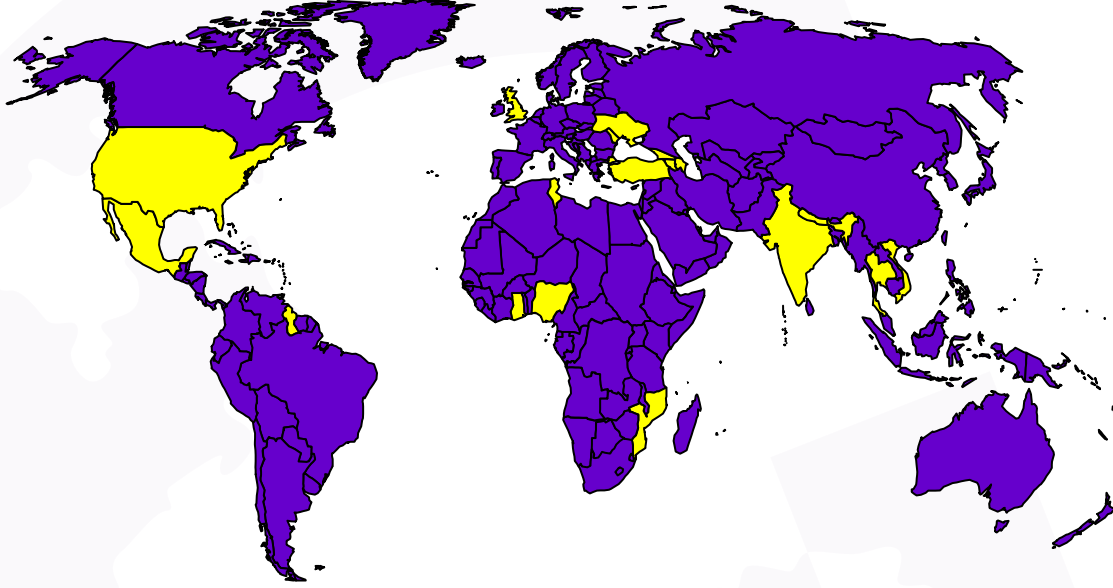
نحقق ذلك عن طريق:

- القيام بدراسات بحثية من أجل خلق خبرات محلية، وتطوير أساليب جديدة للإجهاض الدوائي أو تحسين تقديم الخدمة.
- تقديم المساندة الفنية لصناع القرار والشخصيات المؤثرة لتضمين النظم العلاجية للإجهاض الدوائي والتي تثبتت فاعليتها في خدمات الصحة الإنجابية وضمن الأدلة الإرشادية الوطنية.
- تنظيم ورش عمل لتدريب مقدمي الخدمة الصحية على الإجهاض الدوائي وتأسيس شبكات وتشجيع وضع استراتيجيات لتقديم و/أو زيادة الوصول إلى الإجهاض الدوائي في البيئات المختلفة.
- تطوير ونشر مواد تعليمية بلغات مختلفة تستهدف مقدمي الخدمة وواضعي السياسات.
- الاشتراك في أنشطة الدعوة وكسب التأييد لاستحداث السياسات اللازمة لحماية الوصول للإجهاض الدوائي
- التعاون مع شركات الأدوية لتسهيل تسجيل الأدوية دولياً.

<sup>1</sup> منظمة الصحة العالمية، 2004. "الاجهاض غير الآمن: التقديرات العالمية والاقليمية لمعدل حدوث الاجهاض غير الآمن ومعدل الوفيات فى عام 2000". الطبعة الرابعة.

النطاق الجغرافي للبرنامج:

تقوم GYNUITY للمشاريع الصحية بإجراء أبحاث حول الإجهاض الدوائي في مناطق متعددة من العالم. وتوضح الخريطة التالية الدول التي تتم بها هذه الأبحاث.



## تحسين نظم الإجهاض الدوائي

بالتطابق مع الغرض من تطويره، تم تسجيل بروتوكول الإجهاض الدوائي باستخدام عقار ميفيبريستون للاستخدام أثناء الحمل خلال 49 يوم من تاريخ آخر دورة شهرية، ويتطلب ثلاث زيارات للعيادة: الزيارة الأولى تهدف إلى تحديد مدى مناسبة الأسلوب وتناول جرعة قدرها 600 مليجرام (ثلاثة أقراص) من عقار ميفيبريستون، والزيارة الثانية بعدها بيومين لتناول جرعة قدرها 400 ميكروجرام من عقار ميزوبريستول عن طريق الفم والثالثة بعدها باثنتي عشر يوماً تقريباً للتأكد من أن عملية الإجهاض قد تمت بالكامل.

بالرغم من أن هذا النظام هو المسجل لدى شركات الأدوية، إلا أن معايير الاستخدام تختلف كثيراً. وجزء كبير من عملنا في الإجهاض الدوائي مخصص لتحسين النظام العلاجي وتقليل الأعراض الجانبية وزيادة رضا السيدات وقدرتهن على التحكم، وتبسيط التقنية المستخدمة بقدر الإمكان. ونعمل مباشرة مع صناع القرار في الدول المختلفة بناء على الخبرات المحلية والظروف والأولويات، في سبيل تسهيل تقديم وزيادة استخدام هذه التقنية.

- خفض جرعة عقار ميزوبريستول: أثبتت الدراسات العلمية والممارسات العيادية أن جرعة قدرها 200 مليجرام من عقار ميفيبريستون تماثل في فاعليتها الجرعة الأولية البالغ قدرها 600 مليجرام. وبما أن عقار ميفيبريستون باهظ الثمن فإن استخدام أقراص أقل يعني خفض تكلفة الإجهاض الدوائي بشكل كبير، وبالتالي يصبح الحصول على هذه التقنية أمراً سهلاً. وعلى سبيل المثال، فإن سياسة خفض هذه الجرعة يمثل جزءاً من نظام الرعاية المحلية في كل من فيتنام وتونس. وفي أوكرانيا، أسفرت المشاريع الرائدة التي توضح فاعلية الجرعة المخفضة في المستشفيات والعيادات عن تغيير التوجهات القومية لخدمات الإجهاض الدوائي. وبالرغم من توفر الدراسات التي تؤكد فاعلية الجرعة المخفضة، إلا أن العديد من مقدمي الخدمة مازالوا يترددون في اعتماد هذا البروتوكول.

- تناول عقار ميزوبريستول بالمنزل: من الممكن زيادة مدى رضا السيدات عن الإجهاض الدوائي بإتاحة الخيار لهن بأخذ أقراص عقار ميزوبريستول إلى المنزل بدلاً من العودة إلى العيادة لمواصلة النظام الدوائي واستكمال تناول أقراص عقار

ميزوبريستول. وقد أظهرت الدراسات التي أجريت على آلاف السيدات أن تناول عقار ميزوبريستول بالعبادة غير ضروري لضمان أمان المرأة<sup>2,3,4,5,6</sup>، كما أن النساء يتناولنه بالمنزل في أمريكا الشمالية وجنوب أفريقيا وعدد من المناطق الأخرى. وعندما قمنا بتخيير النساء اللاتي خضعن لدراساتنا في تركيا وفيتنام وتونس، فإن معظمهن قد فضلن تناول العقار بالمنزل، ووصفن هذا الخيار بأنه أكثر سرية والأكثر راحة والأنسب لهن.

تناول عقار ميزوبريستول بطرق مختلفة من أجل زيادة فترة فاعلية العقار في الإجهاض إلى ثلاثة وستين يوماً من عمر الحمل: على الرغم من أن تناول عقار ميزوبريستول عن طريق الفم له تأثير في إنهاء الحمل الذي يقل عمره عن 56 يوماً من آخر دورة شهرية، فإن نسبة النجاح مع هذا النظام تتضاءل مع تقدم عمر الحمل. وتشير الدلائل إلى أن الأساليب الأخرى لتناول عقار ميزوبريستول تزيد من كفاءة عقار ميفيبريستون في الإجهاض الدوائي في الحمل الأطول عمراً. الدراسات التي تم فيها استخدام عقار ميفيبريستون يعقبه 800 ميكروجرام من عقار ميزوبريستول عن طريق المهبل، أظهرت معدلات نجاح تصل ما بين 94% - 99% خلال 63 يوم من تاريخ آخر دورة شهرية، غير أن بعض السيدات لا يفضلن أخذ العقار عن طريق المهبل، ويفضلن تناوله عن طريق الفم. وتبحث Gynuity استخدام الطرق غير المهبليّة مثل الوجنة وتحت اللسان وقد حققت هذه الطرق نجاحاً كبيراً. وبعد النجاح الكبير الذي حققته دراسة أخيرة حول أخذ عقار ميزوبريستول عن طريق الوجنة، قام اتحاد تنظيم الأسرة بالولايات المتحدة بتغيير إرشاداته، وقام بالتوصية باستخدام عقار ميزوبريستول عن طريق الوجنة خلال 63 يوم من تاريخ آخر دورة شهرية.

تقليل الاعتماد على الكشف عن طريق الموجات فوق صوتية: على الرغم من أن بروتوكولات الإجهاض الدوائي لا تتطلب استخدام الكشف عن طريق الموجات فوق صوتية، فإن مقدمي الخدمة يعتمدون بشكل روتيني على هذه التقنية قبل وبعد الإجهاض لتحديد تاريخ بدء الحمل ومدته والتأكد من عدم حدوث الحمل خارج الرحم والتأكد من أن الحمل مكتمل، كما تساعد هذه التقنية في كشف العيوب الخلقية الأخرى. ويزيد هذا الاستخدام الموسع للكشف عن طريق الموجات فوق صوتية من تكاليف عملية الإجهاض الدوائي واحتمال التدخل الجراحي المبكر الغير ضروري، ونتيجة لعدم توافر الخبرة و/أو المعدات لا يتحمس مقدمو الخدمة لعرض خدمة الإجهاض الدوائي. وقد قامت شركة Gynuity بإجراء دراسة في ثلاثة مناطق بالولايات المتحدة لتحديد جدوى وفاعلية طريقة لا تدعو فقط لترشيد استخدام الكشف عن طريق الموجات فوق صوتية ولكن أيضاً على التقليل من الحاجة إلى المتابعة عن طريق تطوير بدائل تقنية بسيطة. وتشير النتائج الأولية للدراسة إلى أن الاعتماد على عوامل لاحظتها النساء أو النساء والأطباء (دون استخدام الموجات فوق صوتية) يمكن أن يشير تقريباً إلى جميع مشاكل ما بعد الإجهاض، وربما إلى جميع حالات الحمل المستمرة.

<sup>2</sup> وينكوف، سيفين وزملانهم. الفاعلية والقبول للإجهاض الدوائي في الصين وكوبا والهند. تجربة مقارنة لعقاري ميزوبريستول و ميفيبريستون مقابل الإجهاض الجراحي. مجلة الجمعية الأمريكية لطب النساء والولادة. 1997: 176: 7-431

<sup>3</sup> سبيتز، باردين وزملانهم. الإنهاء المبكر للحمل مع عقاري ميزوبريستول و ميفيبريستون بالولايات المتحدة. مجلة نيو انجلاند الطبية 30 أيار 1998: 30: 338(18): 7-1241.

<sup>4</sup> جرينجان، بانجو وزملانهم. الإجهاض الدوائي باستخدام عقاري ميزوبريستول و ميفيبريستون: استخدام عقار ميزوبريستول بالمنزل في جواديلوب، مجلة تنظيم الحمل: 1999: 60(3): 167-72.

<sup>5</sup> انجوك، وينكوف وزملانهم. أمان وفعالية وقبول عقاري ميزوبريستول و ميفيبريستون للإجهاض الدوائي بفيتنام، مجلة حماية تنظيم الأسرة 1999: 25(1): 4-10 و 33. 1999

<sup>6</sup> شاف، فيلندج وزملانهم. استخدام عقار ميزوبريستول عن طريق المهبل خلال يوم أو يومين أو ثلاثة من تناول عقار ميفيبريستون للإجهاض الدوائي المبكر: تجربة مقارنة. مجلة جمعية الطب الأمريكية 2000: 284(15): 53-1948.

### تطور Gynuity عدد من الدراسات الهامة في مجال أبحاث الإجهاض الدوائي

- مقارنة نظام استخدام عقاري ميزوبريستول وميفيبريستون ونظام تناول عقار ميزوبريستول فقط عن طريق الوجنة وذلك في فينتام وتونس: عدم توافر عقار ميفيبريستون في بلاد كثيرة وتكلفته المرتفعة دفع صناعات القرار ومقدمي الخدمة إلى البحث عن نظم طبية بديلة. وقد تم اختبار نظم الإجهاض المبكر التي تحتوي على عقار ميزوبريستول فقط لمدة تزيد عن عقد من الزمن ولكن تم استخدام جرعات مختلفة ونظم مختلفة أعطت كل منها نتيجة مغايرة مما أدى إلى ارتباك شديد. وتهدف الدراسة المزدوجة التعمية والتي يتم خلالها استخدام دواء لا يعطي تأثيراً إلى حل الارتباك وتعيد تعريف النجاح والأعراض الجانبية للنظم التي تحتوي على عقار ميفيبريستون وتلك التي لا تحتوي عليه. كما ستوضح الدراسة فيما إذا كان التوفير الناتج عن عدم استخدام عقار ميفيبريستون قد لُغى نتيجة للجوء إلى العمليات الجراحية لعلاج الحالات التي فشل بها الإجهاض الدوائي.
- الإجهاض الدوائي خلال الثلاثة شهور الثانية للحمل (مولدوفا وتونس وفينتام): على الرغم من أن العديد من الباحثين قاموا بدراسة نظم لاستخدام عقار ميزوبريستول لإنهاء الحمل دوائياً خلال الثلاثة أشهر الثانية من الحمل، فإنه لا يوجد حتى اليوم نظام متفق عليه دولياً. وتجدد الاهتمام مؤخراً بالنظم التي تحتوي على عقاري ميزوبريستول وميفيبريستون للإجهاض الدوائي خلال الثلاثة أشهر الثانية من الحمل. أعطت تلك النظم المركبة فاعلية مرتفعة ووقت أقل لإتمام التفريغ بالمقارنة بنظم استخدام عقار ميزوبريستول فقط. لم تقارن أية دراسة الأمان النسبي والفاعلية والقابلية لعقاري ميزوبريستول وميفيبريستون مقابل عقار ميزوبريستول وحده للإجهاض الدوائي خلال الثلاثة أشهر الثانية من الحمل. وتقوم Gynuity من خلال العمل مع الزملاء في مولدوفا وتونس وفينتام بتطوير دراسات تتعامل مع هذه المسائل.
- تناول عقاري ميزوبريستول وميفيبريستون في نفس الوقت (المملكة المتحدة): تضطر النساء في المملكة المتحدة إلى العودة للعيادة لتناول عقار ميزوبريستول. وتتعاون Gynuity مع مؤسسة ماري ستوبس العالمية من أجل إلغاء الزيارة الثانية وذلك عن طريق إعطاء عقار ميفيبريستون مع عقار ميزوبريستول عن طريق الوجنة في نفس الوقت. وقد تم تسجيل 1500 سيدة في أربع أماكن، حيث ستقوم الدراسة بمقارنة فاعلية 800 ميكروجرام من عقار ميزوبريستول عن طريق الوجنة في نفس الوقت مع عقار ميفيبريستون خلال الفترة القياسية التي تتراوح ما بين 24 و48 ساعة.

### إصدارات

- أوبارا وبلوم . تقديم الإجهاض الدوائي في الدول النامية: كتاب إرشادات. نيويورك: GYNUITY للمشاريع الصحية، 2004. متوفر باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والرومانية والروسية والأسبانية والفيتنامية.
- إرشادات الاستخدام – تحفيز الإجهاض باستخدام عقار ميزوبريستول في الحمل الذي مر عليه أقل من تسعة أسابيع من آخر دورة شهرية. اجتماع الخبراء في استخدام عقار ميزوبريستول، الراعي: مشروع تكنولوجيا الصحة الإنجابية و GYNUITY للمشاريع الصحية، 28 تموز 2003. واشنطن العاصمة. متوفر بالعربية والإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والروسية والأسبانية.
- أسئلة متكررة حول الالتهاب القاتل والإجهاض الدوائي باستخدام عقار ميفيبريستون. وثيقة حقائق حُدثت في 28 تشرين الثاني 2006. GYNUITY للمشاريع الصحية، متوفرة باللغتين الإنجليزية والأسبانية.

لمزيد من المعلومات أو للحصول على نسخ من المطبوعات المذكورة أعلاه الرجاء الإتصال بـ [pubinfo@gynuity.org](mailto:pubinfo@gynuity.org) ولمزيد من المصادر زوروا موقع [www.gynuity.org](http://www.gynuity.org)

المشاريع في هذا البرنامج ممولة من مؤسسة ديفيد ولوسيل باكارد وممول آخر.

18 تشرين أول 2007